

بيلوسي تقدّم لبكين هدية

الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

في ما يبدو أنه تحضير مبكر لحملة انتخابية قادمة، يطمح الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لخوضها، رغبة في أن يعود ثانية إلى البيت الأبيض، يواصل ترامب هجومه على الرئيس الحالي جو بايدن، واصفاً إياه تارة بـ«الناعس»، وأخرى بـ«الخرف» أو فاقد الذاكرة، مكرراً القول؛ إنه (أي ترامب) لو ظل رئيساً لما كانت الحرب في أوكرانيا قد اندلعت، ملتصقاً العذر للرئيس الروسي بوتين في شأنه لهذه الحرب؛ لأن واشنطن وحلفاءها اضطروه لذلك بسبب نقص الحكمة في سياساتهم.

أعجبنا ترامب أم لم يعجبنا، لا يخلو قوله هذا من وجهة، والأرجح أن روسيا أجلت دخول قواتها إلى أوكرانيا سنوات، تعويلاً على تفاهات ممكنة مع ترامب عندما كان رئيساً، أو لو قدر له أن يكسب ولاية أخرى، لكن دون ترامب وهذا الكسب كانت صعوبات عدة، يتحمل هو جزءاً ليس يسيراً منها.

لا يقتصر هجوم ترامب على غريمه بايدن؛ بل يطال قادة الحزب الديمقراطي الآخرين، وكانت مناسبة زيارة رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، إلى تايوان، فرصة ليوجه لها ترامب أشدّ النقد وأقذع الصفات، فهي في رأيه «غبية» و«مجنونة»، وليعيد ما يقوله عن حرب أوكرانيا، بالإشارة إلى أن تلك الزيارة ما كانت ستحدث تحت قيادته. معلوم أن ترامب سلك خلال رئاسته خطاباً تصعيدياً مع الصين، مقابل خطاب متصالح مع روسيا، ولكن ذلك التصعيد مع بكين ظلّ لفظياً وغير مقرون بخطوات عملية تذكر؛ لذا رأى ترامب في زيارة بيلوسي لتايوان خطوة خدمت مصلحة الصين فقط، قائلاً عن رئيسة مجلس النواب: «هذه المرأة تسبب الفوضى، هذا بالضبط ما حدث، لقد أتت الزيارة بالتأكيد لصالح الصينيين؛ لأن لديهم الآن عذراً لفعل ما يفعلونه».

ليس خافياً أن لزيارة بيلوسي لتايوان أبعاداً تخصّ الداخل الأمريكي، فهي ذهبت إلى هناك في خطوة مغامرة، لم تكن محل رضاً حتى من بايدن نفسه، ظناً منها أن ذلك سيعظم من فرص الديمقراطيين في الحفاظ على مواقعهم في

الانتخابات النصفية الوشيكة، وهي مواقع مهددة بسبب ما يعتري أداء الإدارة الحالية من وهن، ولكنها من حيث أرادت
أو لم ترد، عادت بالضرر على واشنطن، ومنحت بكين الحجة لتقوية موقعها
madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.